الاستشهاد بالحديث النبوي في علم النحو

علي الخطيب

للاستشهاد بالحديث النبوي الشريف في علم النحو دور كبير في تعزيز اللغة وسلامتها. واستخدام الحديث في الشواهد النحوية يؤكد اتصال الامة بمنقذها وهي تمارس وسيلة مهمة ميّزتها عن بقية الكائنات الحية ألا وهي وسيلة التفاهم.

بل تتعمق العلاقة أكثر ليس على مستوى الأوامر والنواهي في الممارسات العملية وإنما في بقية الممارسات النظرية. فالاعتزاز بالحديث منشؤه الحب لصاحبه العظيم منقذ البشرية ﷺ ولأنه المصدر الاسلامي الثاني بعد كلام الله سبحانه وتعالى من مصادر التشريع، إلّا انّ انصراف النحاة عنه الى الاستشهاد بالقرآن الكريم والشعر الجاهلي والاسلامي يعود الى أسباب منها:

المنع عن تدوين الحديث من قبل بعض الصحابة.

ومنها: ان بروز النحو كعلم له قواعده كان في مدة متأخرة عن حياة الرسول ﷺ وذلك لأن الأُمة ما كانت لتشكو من ضعف في فصاحتها وبلاغتها بقدر ما كانت عليه من حاجة في تتميم الدين الذي جاء به الرسول ﷺ من عند الله. أما وقد توسعت رقعة العالم الاسلامي فأصبحت الحاجة ماسة لوضع قواعد تحافظ على سلامة اللغة، فكانت إشارة